العنوان:	مفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها فى مسرح الطفل التعليمى فى الأردن
المصدر:	مجلة المنارة للبحوث والدراسات
الناشر:	جامعة آل البيت - عمادة البحث العلمي
المؤلف الرئيسي:	الذيابات، بلال محمد
المجلد/العدد:	مج25, ع4
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2019
الشهر:	كانون الأول
الصفحات:	233 - 252
رقم MD:	1051890
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, EcoLink, IslamicInfo, AraBase, HumanIndex
مواضيع:	الدراما الإبداعية، مسرح الطفل التعليمى، الأردن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1051890

مفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها في مسرح الطفل التعليميّ في الأردن

بلال محمد الذيابات[1]

تاريخ تسلم البحث: ١/١٠/٢٠١٨م تاريخ قبوله للنشر: ٢٥/٣/٢٠١٩م

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها في مسرح الطفل التعليمي في الأردن، وتكونت عيّنة الدراسة من (٤٠) طالباً من الصف السادس الأساسي، في إحدى المدارس التابعة لتربية لواء الرمثا، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة، واستخدمَ الباحث اختباراً تحصيلياً مكوناً من (٢٥) فقرة من نوع الاختيار من مُتعدد، حيث بلغ معامل الثبات للأداة (٠.٨٩). وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى مفاهيم الدراما الإبداعية لدى طلبة الصف السادس الأساسي كان بدرجة متوسطة، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمفاهيم الدراما الإبداعية، لصالح المجموعة التجريبية (المُنتسِبة لمسرح الطفل التعليمي) على المجموعة الضابطة (غير المُنتسِبة لمسرح الطفل التعليمي) في الأردن، وأوصى الباحث بتشجيع الطلبة على استخدام مفاهيم الدراما الإبداعية؛ من أجل تنمية مهاراتهم وصقلها في مجالات مسرح الطفل التعليمي في الأردن.

الكلمات المفتاحية: مفاهيم، الدراما الإبداعية، مسرح الطفل التعليمي، طلبة.

Abstract

The aim of this study is to recognize the concepts of creative drama and its effects on the educational theatre of child in Jordan. The sample study consisted of (40) sixth grade students in Al Ramtha Directorate. They were chosen intentionally out of the study population. The researcher used an achievement test consisting of (25) multiple choice items. The Coefficient reliability of the tool was (0.89). The results of the study show that the level of recognizing the concepts of creative drama the sixth graders have was medium. The results also show that there are significant statistical differences for the concepts of creative drama in favor of the experimental group (those enrolled in the educational theatre of child) over the control group (those who are not enrolled in the educational theatre of child. The researcher recommends encouraging students to use the concepts of creative drama to develop and refine their skills in the fields of the educational theatre of child in Jordan.

Key words:concepts,creative drama,educational theatre of child,students.

---

(١) كلية الفنون، جامعة اليرموك.

المقدمة:

تُعد الفنون الدرامية من أهم الوسائل الداعمة لتنمية قدرات الأطفال الإبداعية، فضلاً عن كونها ممارسات ملائمة نمائياً؛ باعتبارها من الوسائل الفاعلة لإدراك المفاهيم المختلفة، ويظهر ذلك أثناء تمثيل الأفكار والمعاني والمصطلحات، والانهماك في حوار أدبي يقوم على المعاني المتشاركة، فالفنون الدرامية تقدر وتحترم فردية الأطفال وتعبيرهم الإبداعي، كما أنها وسيلة للتعلّم التعاوني والعمل بروح الفريق أثناء الخبرات المتشاركة، وتشكل الفنون الدرامية مفهوم الذات بطريقة إيجابية لدى الأطفال، عبر مشاركتهم في أساليب للتعبير لا تعتمد على إجابات الصواب والخطأ، وتعمل الفنون الدرامية كذلك على تنمية الخيال والطلاقة والتعبير الحر والإبداعي عن الأفكار والانفعالات، فضلاً عن تنميتها للمرونة الفكرية والعاطفية وقدرة الطفل على اتخاذ الأدوار (احميدة، الفرا، ٢٠١٠، McCaslin, 2002. copple & Berdekamp, 2009. Furman, 2002).

ولعل الدراما الإبداعية من المفاهيم التي ظهرت على السطح في الفنون المسرحية، وشكلت تحولاً جذرياً في مسارات مسرح الطفل التعليمي وعالمه الواسع الخصب، نتيجة البحث عن مكنونات الأطفال الداخلية والخارجية؛ لتحقيق الإبداع والابتكار في مجال مسرح الطفل التعليمي، باعتبار أنَّ الفن في عولمة الطفل أصبح حالة ضرورية تتميز بالأصالة والإبداع والإتيان بشيء جديد (Korkma & Pekdogan, 2016) (Perihan, 2017)، (صالح، ٢٠٠٩م)، (عبد المجيد، ٢٠٠٥م)، (سيكس، ٢٠٠٣م).

وعلاوة على ذلك يمكن تجسيد الدراما الإبداعية من خلال حالات الخلق والارتجال والتخيل التي يمتلكها الطفل المبدع، وتفريغها بقالب درامي ممتع، ترتاح له العين وتطرب له الأذن، وتظهر هذه الدراما في اللعب الإيهامي أو التخيلي أو النفسي، وفي تبادل الأدوار حينما يلعب الطفل أدوار الحياة الاجتماعية أو الواقعية، ومن هنا، فإنَّ الدراما الإبداعية تنتمي إلى نشاط اللعب المحبب إلى الأطفال، والذي تظهر فيه اهتماماتهم، وتتحقق من خلاله حاجاتهم باعتبارهم جماعة وأفراداً، ويسهل بذلك التأثير فيهم، وتوجيه اهتماماتهم وهواياتهم، وإكسابهم الاتجاهات المرغوبة وغرس القيم والأفكار حول شتى الموضوعات (كاظم، ٢٠١٥م)، (Nompula, 2012)، (حجازي، ٢٠٠٩م)، (Nevine and Yassa, 1999). وبذلك، فإن ممارسة الأطفال الدراما الإبداعية تساعد في تكوين أنماط من المفاهيم المختلفة، تتكون من أفكار وعواطف وأحاسيس وصور تشكل المادة الخام اللازمة لتفكيرهم الخلاق وأعمالهم الإبداعية، بل إن النمو النفسي المستمر لخبراتهم العامة لا يتم إلا عن طريق هذه التجارب الحية؛ فهي تصقل إدراكاتهم للعلاقات والارتباطات، وتساعد في تكوين المفاهيم التي

تحدد استجاباتهم في الحياة المقبلة، وفي تعبير الأطفال عن آرائهم، وبذلك يمكنها أن تخدم العملية التعليمية والتربوية، دون الإخلال بالروح الفنية التي تتميز بها (الصفدي، ٢٠١٥م)، (الجنابي، ٢٠١٤م)، (Yasemi & et-al, 2008, Henry, 2000, Stephani, 1999).

وعليه فإن من مميزات مفاهيم الدراما الإبداعية تنمية التفكير الابتكاري؛ بحيث يوضع الطالب في موقف أو مشكلة ما، يتطلب ذلك التفكير وضع حلول لهذا الموقف أو المشكلة من خلال قيام الطالب بتمثيل حل مبتكر لتلك المشكلة أو الموقف، أضف إلى ذلك فإن الدراما الإبداعية تيسر وتعزز التعلّم وتسهله؛ بحيث تدفع الطالب لتحقيق الأهداف المعرفية والنفس حركية والعاطفية والوجدانية، عن طريق ممارسة الدراما باعتبارها أسلوباً بديلاً في المنهج التربوي، كما أنها تعمل على تحقيق الذات في شخصيات الأطفال من خلال خلق تصوراتهم وأعمالهم الجماعية، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم بتحقيق الإنجاز والدافعية معاً، وهذه المميزات بدورها تترك أثراً في الأطفال يدفعهم لأنّ يقدموا أنموذجاً مختلفاً يرتقي إلى الإبداع والتميز في مسرح الطفل التعليمي (Hui & Lau, 2006, Erdogan, 2013).

ومن هنا، فقد تعددت الآراء والتعريفات حول الأصول النظرية للدراما الإبداعية؛ فمنهم من ذهب بأنها الدراما التكوينية، ومنهم مَن أطلق عليها اسم المسرح التفاعلي، وسماها بعضُهم المسرح الارتجالي، وآخرون سمَّوها مسرح الموهوبين، وعلى ذلك فقد عرفها حمداوي (٢٠٠٩) بأنها طريقة مسرحية هامة في تنشيط الطفل وإخراجه من عالمه الانعزالي نحو عالم أرحب، عبر تشخيص مجموعة من الأدوار الفردية والاجتماعية تقليداً وتخيلاً وإبداعاً، وأداء مجموعة من المواقف التمثيلية الذهنية والوجدانية والحركية ارتجالاً ومحاكاةً وتشخيصاً وإيهاماً ولعباً، في حين يرى سمير (٢٠١٦) بأنها تلك الأنشطة المقدمة للطفل، التي تعتمد على حرية التعبير بالقول أو الفعل لفكرة أو قصة، حيث تعتمد على القدرات الإبداعية للطفل ولا تعتمد على أي نص أو حوار يحفظه، وعناصرها هي الحركة والارتجال ولعب الدور، بقيادة مُخرج تربوي وتعليمي. ويرى الباحث بأن الدراما الإبداعية هي أساليب وأنشطة تعتمد على الخلق والإبداع والابتكار؛ لكي تحفز مخيلة الأطفال في الجانب الدرامي وتنمي شخصياتهم وتكشف مواهبهم، من خلال معلم مُخرج يحقق النواتج المرغوب بها في الجوانب التعليمية والفنية معاً.

إن المتطلع إلى تاريخ الدراما الإبداعية يجدُ أنّ تاريخها يرجع إلى أواخر القرن الثامن عشر، عندما هاجم فرانسيس باركر Francis Parker التعلّم الأصم، الذي كان الوسيلة المستخدمة في التعليم وقتها، وزعم أنّ الملاحظات الحسية مهمة للأفكار التخيلية، وعلى الرغم من أنّ باركر لم يدمج الدراما الإبداعية في أبحاثه إلا أنّ أفكاره كانت خطوة على طريق حركة التربية التقدمية، التي ساهمت في ظهور الدراما الإبداعية، ومن هذه الحركة بزغت أفكار جون ديوي وماريتا بايس

johan Dewey & Marietta piece، وكان ديوي واضحاً في توصياته بأن تستخدم الدراما الإبداعية في محتوى التدريس في الفصول الدراسية، ونادى بالتحول من التربية المتمركزة على المعارف إلى التربية المتمركزة على الطفل، وتُعد وينيفرد وارد Ward Winiferd التي تأثرت بأفكار ديوي والحركة التقدمية رائدة الدراما الإبداعية، وكانت لها إسهامات كبيرة فيها من خلال كتاباتها وإنشائها برنامج ايفانستون Evanston؛ وهو برنامج تجريبي أدخل الدراما الإبداعية في المدارس الابتدائية، وبرزت أفكار بريان ودوروثي هيثكوت Brian & Dorothy Heath chote حول المعلم الموهوب وإبداعاته في الإخراج المسرحي واستخدام الدراما باعتبارها وسيلة تعليمية في الوسط التربوي، وقد كانا معروفين جداً في إعداد معلّمي الدراما في الستينيات، ثم استمرت الدراما الإبداعية في التطور، واكتسبت القبول في المجتمع التعليمي (Arieli, 2007).

وفي التجربة العربية في مجال الدراما الإبداعية يلعب المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت دوراً بارزاً ومهماً، من خلال إقامة مهرجان مسرح الطفل العربي في دوراته المتعددة، وتقديم عروض إبداعية، وإقامة ورشات تدريبية لهذا الفن، ومن أهم الأعمال التي قدمت على مسرح الدسمة مسرحية حديث السندباد، ولوحة الزمن، والأيفون القصير (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٣م).

إنّ إمعان النظر في التجربة الأردنية لاستخدام الدراما الإبداعية يبرز من خلال فلسفة النظام التربوي الأردني، الذي أكد ضرورة الاهتمام بالأطفال بوصفهم جزءاً أساسياً من المجتمع الأردني، فقد اهتمت المملكة بالطفولة ورعاية مواهب الأطفال وتفريغ إبداعاتهم، فأنشأت المراكز الفنية والمعاهد التدريبية، ومنها المركز الوطني لرعاية الطفولة، الذي أعطى الأولوية والاهتمام لمجال الدراما الإبداعية؛ فعقد الورشات التدريبية في هذا المجال، ووفر المدربين والمختصين والتربويين، ومن ضمن برامجِ المركز برنامج توظيف الدراما في العملية التعليمية، الذي ساعد الأطفال في تنمية ميولهم وإشباع رغباتهم، مستعيناً بخبرات وزارة التربية والتعليم من معلمي الدراما والمشرفين الفنيين، لتحقيق أهداف البرنامج وتشجيع الأطفال على الإبداع، معتمدين بذلك التدريب الدرامي المنتمي للحركة والصوت والتخيل والتذكر والارتجال والمهارات الإبداعية، ثم توظيفه في إنتاج أعمال فنية تخدم مسرح الطفل التعليمي وتثري العملية التربوية في مختلف المجالات العلمية والعملية (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٣م، المركز الوطني لرعاية الطفولة، ٢٠١٣م، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤م).

ومن الجدير بالذكر أنّ مسرح الطفل الأردني قد اكتسب شهرة واسعة على الصعيدين المحلي والدولي، حيث تعقد وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين مهرجانات مسرح الطفل الأردني،

ويشارك فيها الفنانون من مختلف الدول العربية والعالمية بأعمال مسرحية إبداعية، تجسد مفهوم الإبداع وتترجم معاني الابتكار إلى أفعال حقيقية على خشبة مسرح المركز الثقافي الملكي، وتحصد الأعمال الفنية التي يتجلّى فيها الإبداع الجوائز النقدية والعينية، وذلك لتشجيع مواهب الأطفال واستدراجها إلى حيز الوجود، لعلها تخلق فنانين مبدعين في المستقبل، يُدللون على الرقي والحضارة في مجال الدراما بشكل عام، والدراما الإبداعية بشكل خاص، ومن جهة أخرى، فإن الأعمال الفائزة بالجوائز تشارك بالمهرجانات الدولية، ومنها مهرجان مسرح الطفل العربي، الذي يحتضن المواهب من مختلف الأقطار العربية لتقديم صورة درامية متطورة ومتقدمة، تتحلى بها الدراما الإبداعية بوصفها قاعدة مشتركة في العمل المسرحي المُختص بالطفل العربي، لتقديم نموذج إبداعي يبرهن على الاهتمام بالنَّشْء؛ حتى يكونوا نُواة لتطور مجتمعاتهم وازدهارها (وزارة الثقافة، ١٩٩٩).

ومن وجهة نظر الباحث فإن الاهتمام بتجارب الأطفال المسرحية يشكل لديهم حالة إيجابية ويعزز مفهوم الإبداع ويشحذ طاقاتهم نحو العمل الدرامي الخلاق، مما ينعكس على مجتمعهم، أضف إلى ذلك فإن فرصة الاحتكاك بالتجارب على المستوى المحلي أو العربي يثري خبراتهم في الجانب المسرحي والإبداعي كَكل متكامل؛ للوصول إلى مكانة مرموقة بين الدول المتقدمة حضارياً.

وبناء على ما سبق، فإن وزارة التربية والتعليم الأردنية تعقد المسابقات على مستوى الألوية والمحافظات تحت مسمى مسرح الطفل التعليمي، وذلك باعتبار المسرح استراتيجية من استراتيجيات الخطط التربوية وترجمتها على أرض الواقع، كما أن الوزارة أدخلت ضمن برامجها وتجاربها التي تؤدي إلى تطوير العملية التربوية برنامج (الدراما في التعليم)، ووضعت الدراما الإبداعية ضمن مجالات البرنامج، وأصدرت دليل المعلم في الدراما للصفوف الأربعة الأساسية الأولى، وكان هذا الدليل تتويجاً لدورات عدّة عقدها خبراء من المركز الوطني للثقافة والفنون لمعلمي ومعلمات وزارة التربية والتعليم، اهتمت هذه الدورات بكيفية استخدام الدراما بوصفها وسيلة إبداعية في التعليم، لكي ترفد المجتمع الأردني بأطفال يتميزون بالإبداع والتجربة المباشرة في أعمال درامية، وذلك للمشاركة في التظاهرات الدرامية سواء أكانت محلياً أو دولياً، سيما بأن الهدف العام للتربية هو إعداد فرد للحياة (موسى، ٢٠١٠م، شكري، ٢٠٠٤م).

لقد تنوعت الدراسات حول هذا الموضوع، منها، دراسة كوسكو وهرسين (Kosucu & Hursen, 2017)، التي بحثت في أثر أنشطة الدراما الإبداعية في مهارات التوجيه الذاتي للمعلمين الدارسين في قسم التربية الابتدائية، التابع لجامعة الشرق الأدنى في قبرص، حيث شارك (٣٥) معلماً مرشحاً في هذه الدراسة بالطريقتين؛ التجريبية والضابطة. أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها من هذه الدراسة بأن

الأنشطة الدرامية الإبداعية فعالة في مهارات التوجيه الذاتي للمدرسين، وأنها حسّنت مهارات التعلّم الموجه ذاتياً لدى المعلمين المعنيين بالدراسة، فقد أعطوا التصور الجيد عن التطبيقات التي نُفذت فيها أنشطة الدراما الإبداعية.

وهدفت دراسة بيسن وويزم (Pesen & Üzüm, 2017) إلى تحديد مستويات الكفاءة الذاتية لمدرسي اللغة الإنجليزية عند استخدام الدراما الإبداعية، وبالتالي تم تحليل الكفاءة الذاتية لمعلمي اللغة من حيث استخدام الدراما، وفقاً لبعض المتغيرات مثل؛ نوع المدرسة التي يعملون فيها، والجنس، وطول مدة الخدمة، والحصول على أي دورة أو درس في الدراما الإبداعية. كان المشاركون (١٥٦) معلماً يعملون داخل حدود مقاطعة سيرت بتركيا، استخدم الباحثون تحليل التباين (ANOVA) واختبار مانويتني، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلاف جوهري في مستويات الكفاءة الذاتية من حيث استخدام الدراما الإبداعية وفقاً للجنس أو نوع المدرسة أو الحصول على أي درس من دروس الدراما الإبداعية، ولكن كان هناك اختلاف جوهري يتبع طول مدة الخدمة في التدريس.

وفي دراسة أوزيك (ozek, 2016) التي هدفت إلى بيان أثر تدريس الدراما الإبداعية في تحصيل طلبة مساق تكنولوجيا المعلومات، استخدم الباحث المنهج التجريبي في دراسته مقسماً عينات الدراسة إلى ثلاث مجموعات؛ مجموعة تجريبية أولى ضمت (٢٨) طالباً، ومجموعة تجريبية ثانية ضمت (٣١) طالباً، ومجموعة ضابطة ضمت (٣١) طالباً، دُرّست المجموعة الأولى التجريبية بطريقة الدراما الإبداعية بطريقة منفردة، ودُرّست الأخرى مع جهاز الحاسوب، بينما دُرّست المجموعة الضابطة بطريقة التدريس العادي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبيتين اللتين دُرّستا باستخدام طرق الدراما الإبداعية على المجموعة الضابطة التي دُرّست باستخدام طريقة التدريس العادي.

وبينت دراسة كل من سينجول وأوزج وأيدين (Sengul, Ozge, Aydin, 2016) التحقيق في آراء المعلمين قبل الخدمة حول الدراما الإبداعية المستخدمة باعتبارها أسلوباً في التعليم الابتدائي، تماشياً مع هذا الغرض، قام الباحثون بدراسة آراء المعلمين قبل الخدمة حول أهمية الدراما الإبداعية المستخدمة في الدورة، وأنواع الأنشطة التي يمكن استخدامها في هذه الدورات، استُخدمت المقابلات باعتبارها أداةً لجمع البيانات، أظهرت نتائج الدراسة من خلال المقابلات التي أجراها الباحثون أن المعلمين المشاركين في هذه الدراسة قد قدموا آراء إيجابية حول الأنشطة الإبداعية، والطرق والأساليب المتبعة في التدريس في التعليم الأساسي.

وأجرى الخالدي وعباس (٢٠١٥) دراسة بعنوان "الشخصية المبدعة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة

وعلاقتهم بجنسهم وتخصصهم"، تم بناء مقياس الشخصية المبدعة والذي يتكون من (٢٥) فقرة، طُبق على عينة مقدراها (٤٠٠) طالب وطالبة، موزعين على أقسام الفنون الجميلة ببغداد، كشفت نتائج الدراسة تمتع طلبة كلية الفنون الجميلة بالشخصية المبدعة، ووجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، وتبعاً لمتغير التخصص لصالح الفنون التشكيلية على باقي التخصصات الأخرى.

وبين كنعان في دراسته (٢٠١١) أهمية مسرح الطفل في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، وأظهر تاريخ المسرح ونشأته وخصائصه وأنواعه في مجالات الشعر والنثر ومسرح العرائس، كما بين أثر المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطفل، وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني لديه، وأوصى الباحث بضرورة تعزيز مكانة المسرح المدرسي واعتماده في مدارسنا ومناهجنا، وتوظيفه لتحقيق الأهداف التربوية، وغرس القيم العربية الأصيلة المنشودة، وذلك من خلال نصوص مسرحية تتلاءم مع المرحلة العمرية للأطفال.

وهدفت دراسة أبو لحية (٢٠١١) إلى معرفة أثر استخدام الدراما على تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث اللغة العربية، لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في محافظة الشمال بجباليا، حيث اتبعت الباحثة في دراستها المنهج التجريبي، واستخدمت اختبار التفكير الإبداعي، ودليل المعلم الذي يعرض المسرحيات التعليمية وآلية تدريسها بالطريقة الدرامية، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٣) طالباً وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تجريبية وضابطة، أولاهما دُرست باستخدام الدراما، والثانية دُرست بالطريقة التقليدية. أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختبار التحصيل البعدي، وأوصت الباحثة بضرورة استخدام الأسلوب الدرامي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من قبل المعلمين، بوصفه أحد أساليب التدريس الفعال والهادف.

وقام كل من الجادري وأبو غزالة والزعبي (٢٠١١) بدراسة أثر طريقتَي الدراما الإبداعية والدراما الحوارية في استيعاب طلبة الصف السادس الأساسي للمفاهيم البيئة واتجاهاتهم نحوها، تكونت عينة الدراسة من (٩٢) طالباً وطالبة في مدارس الدُّرِّ المنثور في عمان، واستُخدِم اختبار تحصيلي بوصفه أداة الدراسة، حيث قُسمت العينات إلى ثلاث مجموعات؛ مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، كشفت نتائج الدراسة تفوق المجموعتين التجريبيتين اللتين استخدمتا الدراما الإبداعية والحوارية في التدريس على المجموعة الضابطة التي استخدمت طريقة التدريس العاديّ، وأوصى الباحثون باتباع الدراما الإبداعية والحوارية باعتبارها طرقاً تدريسيةً فعالةً في المِضمار التربوي.

ويرى الباحث بأن الدراسات السابقة قد كشفت في طرحها لمفاهيم الدراما الإبداعية مدى تأثيرها على الواقع التعليمي والتربوي في الجوانب المنهجية والفنية، باعتبارها أحد الطرق والأساليب الناجحة في

عمليات التدريس بالنسبة للمعلم، والتحصيل بالنسبة للطالب، مما يدلل على أن مفاهيم الدراما الإبداعية تشكل فاعلية وتنوعاً مؤثراً في المجتمع التعليمي.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة ما يأتي:

أولاً: الدراسات التي كان لها أثر واضح في التحصيل على المواد وفق الدراما الإبداعية، منها دراسة (Kosuc & Hursen, 2017)، (Ozek, 2016)، (الخالدي وعباس، ٢٠١١م)، (الجادري وأبو غزالة والزعبي، ٢٠١١م)، (أبو لحية، ٢٠١١م).

ثانياً: الدراسات التي كان لها أثر واضح في متغيرات أخرى؛ كالجنس والتخصص والكفاءة وفق الدراما الإبداعية، منها دراسة (Pesen, Aydin, 2016. SengulOzge & Uzum, 2007).

ثالثاً: الدراسات التي كان لها اتجاهات إيجابية نحو مسرح الطفل بشكل عام، منها دراسة (كنعان، ٢٠١١).

وبناء على الدراسات السابقة، كان من الضروري الخروج بدراسة حول مفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها في مسرح الطفل التعليمي؛ لعلها تكون رافداً مهماً في المجتمع الأردني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها.

إن المتتبع لحركة مسرح الطفل التعليمي في المجال التربوي يلحظ أنّ هناك تركيزاً واضحاً في إنتاج وإخراج المسرحيات للأطفال بطريقة واحدة واتجاه واحد؛ ألا وهو الدراما التعليمية ومسرحة المناهج والمسرح المدرسي، وهذه المفاهيم موجهة بشكل عام لدراما الطفل، وذلك من خلال إيجاد نص مكتوب وأدوار موزعة ومخطط لها، وتقيّد تام من قبل المعلم المخرج بالتعليمات والإرشادات المسرحية، دون إفساح المجال للأطفال ليُظهروا إبداعاتهم ومواهبهم على خشبة المسرح، مما ينعكس سلباً على الأداء وطريقة العرض، نتيجة التلقين والحفظ المستمر للأدوار بطريقة لا تبث روح الدافعية والتشويق في شخصيات الأطفال، مما يشكل حالة انعزالية لمفهوم (الدراما الإبداعية). أضف إلى ذلك عدم اهتمام القائمين في مسرح الطفل التعليمي بتوظيف مفاهيم الدراما الإبداعية في المناهج التربوية أو الفنية، ممّا شكل حالة من الجمود في إنتاج العمل الفنِي التربوي، وقتل مواهب وإبداعات الأطفال، فمن خلال معايشة الباحث للواقع التعليمي والواقع الفني شعر بأن هناك رغبة ملحّة الغرض عند الأطفال في تغيير النهج التقليدي، الذي لا يسمح للطفل بإظهار الإبداع، إلى نهج يتميز بالأصالة والإبداع والابتكار والمرونة، فجاءت مشكلة الدراسة لتركز على مفاهيم

الدراما الإبداعية بوصفها نهجناً وأسلوباً بديلاً للأساليب التقليدية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن، وعليه، فقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى مفاهيم الدراما الإبداعية التي يمتلكها طلبة المرحلة الأساسية في تربية لواء الرمثا من حيث (الارتجال، التخيل، الاستكشاف، التقمص، الابتكار)؟
٢- ما أثر مفاهيم الدراما الإبداعية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن؟

هدف الدراسة.

هدفت الدراسة إلى معرفة مفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها في مسرح الطفل التعليمي في الأردن.

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات النادرة في المجال التعليمي والفني على مستوى الأردن، التي تتناول مفاهيم الدراما الإبداعية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن، مع الأخذ بعين الاعتبار البحث عن مواهب الأطفال وتنمية إبداعاتهم؛ إذ تُعدّ مفاهيم الدراما الإبداعية مكملةً لأساليب الفنون الدرامية في الجانب التربوي، ومن الممكن لهذه الدراسة أنْ تثري الأدب التربوي المحلي في هذا المجال. وتكتسب هذه الدراسة أهمية من إمكانية إسهام نتائجها في تعريف القائمين على مسرح الطفل التعليمي في وزارة التربية والتعليم والمراكز الثقافية الفنية على الوضعية التي وصلت إليها البرامج المتعلقة بالدراما الإبداعية، ومدى تأثيرها في الجوانب الفنية، واتخاذها شكلاً وطريقة في إخراج المسرحيات التعليمية، فضلاً عن أهمية الموضوع الذي أصبح محور اهتمام المتخصصين في مجال الفنون والتعليم في العالم العربي، وتبرز أهمية هذه الدراسة من كونها تمهد الطريق أمام الباحثين في المستقبل للقيام بدراسات ميدانية أخرى، تتعلق بالدراما الإبداعية في ميادين مسرح الطفل التعليمي في ضوء متغيرات أخرى.

التعريفات الإجرائية.

لقد تناولت الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية:

المفاهيم: وهي العناصر المُدرجة ضمن مساق الدراما التعليمية في المجتمع، وتنتمي لمجال الدراما الإبداعية الذي يدرسه الباحث بقسم الدراما بجامعة اليرموك، وهذه المفاهيم هي: الارتجال، التخيل، الاستكشاف، التقمص، الابتكار.

الدراما الإبداعية: يعرفها عبد الكافي (٢٠٠٦) بأنها نشاط الطفل الإبداعي مع زملائه من خلال مدرب

لهم، يعمل على تفجير طاقات المجموعة المشتركة من إدراك وتفكير وتخيل ومهارات فنية مختلفة، من خلال ذواتهم أو أفكار يطرحها المعلم، ويؤديها الأطفال بشكل مشاهد مسرحية مرتجلة بهدف تطوير مهاراتهم الشخصية وصقلها بأسلوب فني يتسم بالرقي والابتكار. ويعرفها الباحث: بأنها أحد مجالات الدراما التي تختص بالطفولة، وتسمح للأطفال بأن يعبّروا ويبدعوا ويظهروا مواهبهم من خلق وارتجال وتمثيل وابتكار، دون الالتزام الحرفي بالقواعد الكلاسيكية لمسرح الطفل المعاصر.

مسرح الطفل التعليمي: وهو مسرح وزارة التربية والتعليم الأردنية، الذي يتناول القضايا التعليمية والتربوية والاجتماعية في إطار درامي، بهدف تحقيق المُتعة والرغبة والنواتج التعليمية التي تساهم في تشكيل سلوك الطفل الإيجابي.

مُحدِّدات الدراسة.

- المحدد الزماني: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول (٢٠١٨ -٢٠١٩م).
- المحدد المكاني: اقتصرت الدراسة على طلبة الصف السادس الأساسي في إحدى المدارس التابعة لتربية لواء الرمثا.

منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة.

تَمَ اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بمفاهيم الدراما الإبداعية وأثرها في مسرح الطفل التعليمي في الأردن، فقد تم إعداد اختبار تحصيلي لمعرفة أثر مفاهيم الدراما الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية في تربية لواء الرمثا.

مجتمع الدراسة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الأساسية من المدارس الخاصة في تربية لواء الرمثا، والبالغ عددهم (٨٢٥٢) طالباً، وذلك حسب بيانات مديرية التربية والتعليم للواء الرمثا.

عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً من طلبة الصف السادس الأساسي، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مدرسة رُوّاد العِلم الأساسية الخاصة التابعة لتربية لواء الرمثا، ثم تم تقسيم هذه العينة إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وتضم (٢٠) طالباً من المنتسبين إلى مسرح الطفل التعليمي، والثانية ضابطة

وتضم (٢٠) طالباً من غير المنتسبين إلى مسرح الطفل التعليمي، ويوضح الجدول (١) توزيع عينة الدراسة في المجموعتين.

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المجموعة

المجموعة	العدد	النسبة
التجريبية	٢٠	%٥٠
الضابطة	٢٠	%٥٠
المجموع	٤٠	%١٠٠

أداة الدراسة.

تكونت أداة الدراسة من المادة التعليمية لمساق الدراما التعليمية في المجتمع، المساق الذي يدرسه الباحث من ضمن مساقات التربية الدرامية التابع لكلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك، حيث يتناول المساق في خطته مفاهيم الدراما الإبداعية باعتبارها أحد المجالات الرئيسة في محتوى المساق واختبار التحصيل، وذلك حسب الآتي:

أولًا: المادة التعليمية: تم إعداد المادة التعليمية حسب المراحل الآتية:

أ- مرحلة إعداد المادة التعليمية وتحليلها: تكونت المادة التعليمية المستخدمة في هذه الدراسة من مفاهيم الدراما الإبداعية الواردة في مساق (الدراما التعليمية في المجتمع)، الذي يدرسه الباحث من ضمن مساقات التربية الدرامية التابع لكلية الفنون الجميلة في جامعة اليرموك، وهي المفاهيم المُدرجة في محتوى المساق.

ب- مرحلة التحليل الشامل: وتشمل عملية جمع البيانات ودراستها وتحليلها وترجمتها إلى نشاطات؛ للبحث عن بعض المعلومات، مثل الأساليب التي سيتم من خلالها تطبيق مفاهيم الدراما الإبداعية، أو الظروف والشروط التي يتم من خلالها التعلّم.

ج- مرحلة التصميم: وتشمل وضع المُخططات والمسوّدات الأولية، وتحضير المواد الدرامية، واختيار الوسائل المناسبة لتجهيزات المسرح، ووضع الهيكل العام للمادة التعليمية من حيث التسلسل المنطقي، والتخطيط لطريقة التقويم لمفاهيم الدراما الإبداعية.

د- مرحلة التطوير والإنتاج: وتشير هذه المرحلة إلى تقسيم المفاهيم الإبداعية، وإخضاع المادة التعليمية والتدريسية عند إنتاجها لعمليات التقويم؛ لتقرير مدى فاعليتها ومناسبتها لاحتياجات المتعلمين

والمتدربين، وذلك لكي يتمكن المتعلم من استخدام مفاهيم الدراما الإبداعية وفهمها بسهولة.

هـ- مرحلة التنفيذ: وتشير هذه المرحلة إلى التنفيذ الفعلي للتدريس المسرحي، وبدء التدريس لأشكال المفاهيم كافة باستخدام المواد المعدة مسبقاً، وضمان سير النشاطات بجودة وتنظيم، وتزوّدنا هذه المرحلة بأفكار عن مدى ملائمة المفاهيم ومكوناتها ومحتواها التعليمي في ظروف حقيقية، مما استدعى الباحث إلى أن ينفذ هذه المفاهيم بنفسه في البيئة التعليمية المنشودة (قطامي، ٢٠٠١م، Orit, 2002).

صدق وثبات مجال مفاهيم الدراما الإبداعية.

تم التأكد من صدق محتوى مفاهيم مجال الدراما الإبداعية المعد بطريقة التدريب المسرحي بعرضه على مجموعة من المحكمين، من أعضاء هيئة التدريس في الدراما والمسرح وتربية الطفل والقياس والتقويم في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية، وقد طُلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول وضوح المفاهيم، ودقّة محتواها، وتتابعها المنطقي، والاستخدام الملائم لمكان تجهيزات المسرح من صوت وإضاءة وموسيقى، وتم تعديل وتطوير محتواها بناءً على ما ورد من ملاحظات، وللتأكد من ثبات المفاهيم الدرامية الإبداعية تم تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (١٥) طالباً من طلاب مدارس لواء الرمثا.

ثانيًا: الاختبار التحصيلي: استُخدم في الدراسة اختبار تحصيلي أعدَّه الباحث مكوناً من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقام الباحث بالتأكد من صدق وثبات الاختبار بالطرق الإحصائية المناسبة.

صدق الاختبار.

تم التحقق من صدق الاختبار المستخدم في الدراسة من خلال عرضه على لجنة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في الدراما والمسرح وتربية الطفل والقياس والتقويم، في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية، وذلك لإبداء آرائهم في مدى صدق فقرات الاختبار وصلاحيتها، ومدى وضوحها، ودقة صياغتها اللغوية، وتم اعتماد نسبة ٨٣% لغايات تعديل الفقرات أو إلغائها من آراء المحكمين، وقد تم تعديل بعض الفقرات وحذف فقرات أخرى، ليصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (٢٥) فقرة.

ثبات الاختبار.

للتحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مرتين، بفاصل زمني مدته ثلاثة أسابيع؛ وذلك لحساب الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار

(pre and post test)، حيث بلغ معامل الثبات ٨٩% وهذه النسبة تُعد مقبولة لغايات الدراسة، والجدول (٢) يوضح ذلك.

بهدف استخراج ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع المهارات والأداة ككل، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢):

معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بجميع المهارات والأداة ككل

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
١	الارتجال	٥	٠.٨٦
٢	التخيل	٥	٠.٨١
٣	الاستكشاف	٥	٠.٨٢
٤	التقمص	٥	٠.٨٨
٥	الابتكار	٥	٠.٨٥
الأداة ككل		٢٥	٠.٨٩

يظهر من الجدول (٢) أن معاملات كرونباخ ألفا للمهارات تراوحت بين (٠.٨١-٠.٨٨)، كان أعلاها لمهارة "التقمص"، وأدناها لمهارة "التخيل"، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (٠.٨٩)، وجميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها.

أولًا: النتائج المُتعلقة بسؤالَي الدراسة.

السؤال الأول: ما مستوى مفاهيم الدراما الإبداعية التي يمتلكها طلبة الصف السادس الأساسي في تربية لواء الرمثا من حيث (الارتجال، التخيل، الاستكشاف، التقمص، الابتكار)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة من المهارات، والمتمثلة بِ (الاستكشاف، الابتكار، التخيل، الارتجال، التقمص) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لكل مهارة من المهارات

المهارات	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	الدرجة
الارتجال	٣.٢٠	٠.٩٧	متوسطة
التخيل	٣.١٧	١.٢٨	متوسطة
الاستكشاف	٣.٠٢	١.١٧	متوسطة
التقمص	٣.١٣	١.٢٠	متوسطة
الابتكار	٢.٥٥	١.١٤	متوسطة
الكلي	١٥.٠٧	٤.٢٦	متوسطة

- الدرجة الكلية من (٥).

يظهر من الجدول (٣) أنّ المتوسطات الحسابية للمهارات تراوحت بين (٢.٥٥-٣.٢٠)، كان أعلاها لمهارة الارتجال، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٢٠)، وأدناها لمهارة الابتكار، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢.٥٥)، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي (١٥.٠٧) وبنسبة (٦٠.٢١%)، وهذا يدل على أنَّ مستوى مفاهيم الدراما الإبداعية التي يمتلكها طلبة المرحلة الأساسية في تربية لواء الرمثا متوسطاً. ويرى الباحث أنَّ سبب توسط درجات استجابات الطلبة لمفاهيم الدراما الإبداعية قد يكون تابعاً لمتغيرات الظروف: منها الوقتية، والانهماك في العمل، وحضور الحصص المدرسية بكثرة، مما أعطى هذه النتيجة، وعلاوة على ذلك، فإنّ الطالب لم يكن بدرجة الاستعداد الفعلي لتلقي الأنشطة والتدريبات التكاملية التي تعطي الصورة الحقيقية للمفاهيم الإبداعية من أجل تكوين رأي إيجابي، ويمكن أن يكون هناك سبب آخر تُعزى له هذه النتيجة، وهو أنه ربما لم يلتزم الكثير من الطلبة بمعايير التدريبات وتنفيذها بالشكل المناسب، فقام المُخرِج بالتعديل والتغيير على الأدوار المَنوطة بهم من خلال؛ الإضافة أو الحذف أو الرفض، فشعر هؤلاء الطلبة أن المُخرِج الذي قيّم أدوارهم لم يراعِ الجهد الذي بذلوه عند تنفيذ مفاهيم الدراما الإبداعية، ممّا أدى إلى شعور الطلبة بشيء من الإحباط وعدم الدافعية المرجوَّة من هذه الأنشطة.

ومن وجهة نظر أخرى، قد يرجع السبب إلى قلة الإمكانيات المادية والمستلزمات الضرورية لمثل هذا النوع من المهارات وتطبيقها، الأمر الذي أحدث إرباكاً عند الطلبة أنفسهم، ممّا أعطى شعوراً ليس إيجابياً بدرجة مرتفعة لدى الطلبة، ولم يكن هناك مستوى من الرضا الكافي لدى المتدربين عن الظروف التي طبقت من خلالها هذه المفاهيم، وعليه، فقد أخذت نتيجة هذه الدراسة موقفاً متوسطاً خلافاً

للدراسات الأخرى، التي أظهرت الفرق في الأثر أو الاتجاه، كدراسة (Kosuce & Hursen, 2017)، (Ozek, 2016)، (الخالدي وعباس، ٢٠١١م)، (الجادري وأبو غزالة والزعبي، ٢٠١١م)، (أبو لحية، ٢٠١١م).

السؤال الثاني: ما أثر مفاهيم الدراما الإبداعية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "t" للعينات المستقلة (Independent – Sample T. Test) للكشف عن أثر مفاهيم الدراما الإبداعية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن، تبعاً لمتغيّر المجموعتين؛ (التجريبية، والضابطة)، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤):

نتائج (Independent – Sample T. Test) للكشف عن أثر مفاهيم الدراما الإبداعية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن

المهارة	المجموعة	العدد	*المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	الدلالة الإحصائية
الارتجال	التجريبية	٢٠	٣.٨٣	٠.٧٠	٦.٦٥٣	٠.٠٠٠
	الضابطة	٢٠	٢.٥٧	٠.٧٧		
التخيل	التجريبية	٢٠	٣.٨٧	١.١٧	٥.٤٧٠	٠.٠٠٠
	الضابطة	٢٠	٢.٤٧	٠.٩٧		
الاستكشاف	التجريبية	٢٠	٣.٧٧	٠.٩٤	٦.٤٣٨	٠.٠٠٠
	الضابطة	٢٠	٢.٢٧	٠.٨٧		
التقمص	التجريبية	٢٠	٣.٦٧	٠.٨٤	٣.٨١٩	٠.٠٠٠
	الضابطة	٢٠	٢.٦٠	١.٢٨		
الابتكار	التجريبية	٢٠	٣.٣٠	٠.٧٥	٦.٧٣٩	٠.٠٠٠
	الضابطة	٢٠	١.٨٠	٠.٩٦		
الكلي	التجريبية	٢٠	١٨.٤٣	٢.٥٦	١٠.٠٣٥	٠.٠٠٠
	الضابطة	٢٠	١١.٧٠	٢.٦٤		

- المتوسط الحسابي من (٢٥) درجة.

يظهر من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≥٠.٠٥) في مهارة الارتجال تبعاً لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة "t" (٦.٦٥٣) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٣.٨٣)، بينما بلغ المتوسط الحسابي

للمجموعة الضابطة (٢.٥٧)، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) في مهارة الابتكار تبعاً لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة "t" (٦.٧٣٩) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٣.٣٠)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١.٨٠). كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) في مهارة التخيل تبعاً لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة "t" (٥.٠٤٧) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٣.٨٧)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢.٤٧).

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) في مهارة الاستكشاف تبعاً لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة "t" (٦.٤٣٨) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطهم الحسابي (٣.٧٧)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢.٢٧). وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) في مهارة التقمص تبعاً لمتغير المجموعة، حيث بلغت قيمة "t" (٣.٨١٩) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣.٦٧)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢.٦٠). كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠.٠٥) في مفاهيم الدراما الإبداعية في مسرح الطفل التعليمي في الأردن تبعاً لمُتغيّر المجموعة، حيث بلغت قيمة "t" (١٠.٠٣٥) بدلالة إحصائية (٠.٠٠٠)، ولصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسطهم الحسابي (١٨.٤٣)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١١.٧٠).

ويرى الباحث أَنَّ هذه النتائج المتعلقة بالارتجال والابتكار والتخيل والتقمص والاستكشاف باعتبارها عناصر أساسية تبين أن مفاهيم الدراما الإبداعية المتعددة لها دور فاعل ومؤثر في مسرح الطفل التعليمي؛ فالارتجال جعل من دراما الطفل وسيلة لتكوين شخصية الطفل بسرعة فائقة مع الأخذ بعين الاعتبار زيادة الثقة بالنفس من قبل الممثلين الصغار، لتجسيد مفهوم الشخصية وصفاتها الاستقلالية، ومن منظور آخر، فإنّ الابتكار له التأثير الواضح في محاور مسرح الطفل الذي أدى إلى تفجير مواهب الطلبة الفنانين، واكتشاف قدراتهم ومهاراتهم المسرحية لتحقيق التكامل في العروض المسرحية، أضف إلى ذلك أنّ مفهوم التخيل قد عمل على إحداث نقلة نوعية في النصوص الدرامية التعليمية، فجعلها أكثر تشويقاً وجمالاً، وعلاوة على ما سبق، فإن مفهوم التقمص كان له الأثر في مسرح الطفل التعليمي، فنجد استغلال الطلبة وما يحملوه من فكر أو خيال وخبرات حِسية مباشرة في تقمص الشخصية، كان له الأثر الإيجابي في قواعد وأسس الدراما التعليمية، فتغيرت من شكلها التقليدي إلى شكلٍ

أكثر حداثة وتطوراً نتيجة ذكاء الطالب الفنان وقدراته المسرحية، وتمثله لما هو جديد في حقول الدراما التعليمية، وأخيراً، فيما يخص مفهوم الاستكشاف، فقد استطاع الطلبة المتدربون أن يقدموا إضافات لم تكن موجودة في التدريبات العملية؛ نتيجة البحث والخوض في الأدوار التي يؤدونها، فقدموا نموذجاً جيداً نتيجة اكتشاف الدور وتجسيده بصورة مغايرة للنمط الكلاسيكي الذي تعود عليه الممثلون الصغار في مسرح الطفل التعليمي، وقد اتَّفقت نتيجة هذه الدراسة بالأثر الإيجابي مع دراسة كل من (Üzüm, 2017)، (Pesen, ozek, 2016)، (أبو لحية، ٢٠١١م)، (كنعان، ٢٠١١م).

التوصيات.

١- تشجيع الطلبة على استخدام مفاهيم الدراما الإبداعية، من أجل تنمية مهاراتهم وصقل قدراتهم التمثيلية وإتقانها بالشكل المطلوب في مجالات مسرح الطفل التعليمي بشكل خاص ودراما الطفل بشكل عام.

٢- البحث عن المواهب المسرحية المُبدعة واكتشافها في مدارس المملكة الأردنية؛ لتطوير مسرح الطفل التعليمي ليكون جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التعليمية المتكاملة.

٣- إجراء دراسات مماثلة على عينات أكبر، تشمل مؤسسات تعليمية أخرى في المملكة الأردنية الهاشمية ليتمَّ تعميم النتائج.

المراجع.

المراجع باللغة العربية.

- أبو لحية، ختام. (٢٠١١). **أثر استخدام الدراما على تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الثالث الأساسي في محافظة الشمال.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- احميدة، فتحي، الفرا، رلى. (٢٠١٠). استخدام الفنون الدرامية في رياض الأطفال واقعة وقابيلته لتنمية الإبداع من وجهة نظر معلمات الروضة. **المجلة الدولية للأبحاث التربوية**، العدد(٢٨)، جامعة الأمارات العربية المتحدة.
- الجادري، عدنان، أبو غزالة، فيحاء، الزعبي، طلال. (٢٠١١). أثر طريقتي الدراما الإبداعية والحوارية في استيعاب طلبة الصف السادس الأساسي للمفاهيم البيئة واتجاهاتهن نحوها. **دراسات العلوم التربوية**، مجلد(٣٨)، العدد(١)، عمان، الأردن.

- الجنابي، صاحب، كريم، بهتار. (٢٠١٥). التفكير الإبداعي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة في قضاء كفري. **مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد(٢١)، العدد(٨٧)، الجامعة المستنصرية، العراق.
- حجازي سناء. (٢٠٠٩). **تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال**، دار المسيرة للنشر، ط١، عمان، الأردن.
- حمداوي، جميل. (٢٠٠٧). الدراما الإبداعية. ديوان العرب، متاح على الرابط الآتي: http://diwanalarab.com/spip.php.
- الخالدي، أمل، عباس، إيمان. (٢٠١٥). الشخصية المبدعة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة وعلاقتهم بجنسهم وتخصصهم. **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، العدد(٤٦)، جامعة بغداد، العراق.
- سمير، حكمت. (٢٠١٦). **مسرح الطفل**. دار المنهل للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.
- سيكس، جبرالدين (٢٠٠٣م) **الدارما والطفل**. ترجمة: ميخائيل، إملي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- شكري، عبد المجيد. (٢٠٠٤). **فن الكتابة للمسرح والراديو والتليفزيون**. العربي للنشر والتوزيع، ط٤، القاهرة، مصر.
- صالح، محمد. (٢٠٠٩). فاعلية أنشطة الدراما الإبداعية في تنمية المفاهيم العلمية والاتجاه نحو مادة العلوم تلاميذ المرحلة الابتدائية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، مجلد(٣)، العدد(١)، السعودية.
- الصفدي، رامي. (٢٠١٤). **جودة البيئة الجامعية وعلاقتها بالإنتاج الإبداعي لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- عبد المجيد، جميل (٢٠٠٥). **الأنشطة الإبداعية للأطفال**. ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- كاظم، سلوان، (٢٠١٥). جماليات الشكل الغرائبي في دراما الطفل الرقمي، **مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد(٢١)، العدد(٨٧)، الجامعة المستنصرية، العراق.
- كنعان، أحمد. (٢٠١١). أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل. **مجلة جامعة دمشق للدراسات التربوية**، المجلد(٢٧)، العدد (١+٢)، سوريا.

- الكافي، إسماعيل (٢٠٠٦)، موسوعة مصطلحات الطفولة. متاح على الرابط الآتي: Kotobarabia.com.WWW
- موسى، عبد المعطي، (٢٠١٠)، **الدراما والمسرح في تعليم الطفل**، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١، إربد، الأردن.
- المركز الوطني لرعاية الطفولة، (٢٠١٣)، الدراما في العملية التعليمية. متاح على الرابط: .https://ciceld.com
- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (٢٠١٣)، متاح على الرابط الآتي: https://www.nccal.gov.kw
- وزارة التربية والتعليم، (٢٠١٣)، **نظام التعليم في الأردن**، وزارة التربية والتعليم الأردنية، عمان، الأردن.
- وزارة التربية والتعليم، (٢٠٠٤)، **دليل معلم التربية الفنية**، إدارة الكتب والمناهج الدراسية، عمان، الأردن.
- وزارة الثقافة، (١٩٩٩). **المسرح الأردني واقع وتطلعات**. أوراق ملتقى عمان الثقافي الرابع ٢٠-٢٥ آب، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية.

- Arieli, B.(2007). *integration The of creative drama into science teaching*. PHD,KANSAS STATE UNIVERSITY,(DISSERTATION, P66-171).
- Copple,C. and Berdekamp,S.(2009). Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs Serving Children from Birth Through Age 8 3rd.*the National Association for the Education of Young Children*, (NAEYC's book p3-31).
- Erdogan,T.(2013).*The Effect of Creative Drama Method on Pre-Service Classroom Teachers' Writing Skills and Attitudes towards Writing*. Australian Journal of Teacher Education, v38 n1 Article 4 Jan.
- Furman, L. (2002). *In support of drama in early childhood education. again*. Early Childhood Education Journal, 27(3), 173-178.
- Henry, M.(2000). Drama Ways of Learning. *The Journal of Applied Theatre and Performance*,V 5, n 1, p 45-62.

- Hui, A. & Lau, S. (2006). *Drama education*. a touch of the creative mind and communicative expressive ability of elementary school children in hong kong. Thinking Skills and Creativity, 1 (1), 34.
- Kosucu, E. and Hursen, C.(2017). *The Effect of Creative Drama Activities on Candidate Teachers' Self- Directed Skills*.Cypriot Journal of Educational Sciences, v12, n3, p148-156.
- McCaslin,N.(2002). *Creative Drama in the Classroom and Beyond DR*.Education-Teaching,(link,https://www.amazon.com/).
- Nevine, A.Yassa.(1999). High School Involvementin Creative Drama. *The Journal of Applied Theatre and Performance*, v4.n1,p37-49.
- Nompula, Y.(2012). *An Investigation of Strategies for Integrated Learning Experiences and Instruction in the Teaching of Creative Art Subjects*.South African Journal of Education, v32, n3, p293-206.
- Özek, M.(2016).*The Effect of Creative Drama on Student Achievement in the Course of Information Technologie*.Journal of Education and Training Studies, v4,n(6),p51-57.
- Pekdogan, S. and Korkmaz, H.(2016). *Improving the Perception of Self-Sufficiency towards Creative Drama*.European Journal of Educational Research, v5, n3, p101-108.
- Perihan, K.(2018).The construction and pilot application of a scoring rubric for creative drama lesson planning. *Research in Drama Education*, vol (23),n (1).
- Pesen, A.and Üzüm, B.(2017).*The Analysis of Self Efficacies of English Language Teachers in Terms of Creative Drama Use in Education*. Universal Journal of Educational Research, v5, n8, p1378-1385
- Sengul, O.(2016).*The Views of the Pre-Service Teachers about the Creative Drama as a Method Used in Primary Schools*.Universal Journal of Educational Research, v4, n5, p1244-1251.
- Stephani, E.(1999).(Re)Conceiving 'Creative Drama': an exploration and expansion of American metaphorical paradigms. *The Journal of Applied Theatre and Performance*, vol,(4) n(2).
- Yasemin, Y. and Ayhan, D. et al. (2008).A creative drama study in Turkey about Mevlana philosophy.*The Journal of Applied Theatre and Performance*,Vol,13,n, (1).